. @ 201 @

قال الجوهري في صحاحه : قال ابن السكيت : وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه (عوج) بالفتح . والعوج بالكسر ما كان في أرض أو دين أو معاش ، يقال في دينه عوج ا ه .

.

وقرأ هذا الحرف حفص عن عاصم في الوصل { عِوَجَا } بالسكت على الألف المبدلة من التنوين سكتة يسيرة من غير تنفس ، إشعاراً بأن { قَيِّماً } ليس متصلاً ب { عِوَجَا } في المعنى بل للإشارة إلى أنه منصوب بفعل مقدر ، أي جعله قيماً كما قدمنا . .

وقرأ أبو بكر عن عاصم { مِّن لَّدُنْهُ } بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ . وقوله : { وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ } قرأه الجمهور بضم الياء وفتح الباء الموحدة وكسر الشين مشددة . وقرأه حمزة والكسائي (يبشر) بفتح الياء وإسكان الباء الموحدة وضم الشين . .

7 ! 7 قوله تعالى : { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىءَاثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَاذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً } . اعلم أولاً أن لفظة (لعل) تكون للترجي في المحبوب ، وللإشفاق في المحذور . واستظهر أبو حيان في البحر المحيط أن (لعل) في قوله هنا { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ } للإشفاق عليه صلى ا عليه وسلم أن يبخع نفسه لعدم إيمانهم به . .

وقال بعضهم : إن (لعل) في الآية للنهي . وممن قال به العسكري ، وهو معنى كلام ابن عطية كما نقله عنهما صاحب البحر المحيط . .

وعلى هذا القول فالمعنى : لا تبخع نفسك لعدم إيمانهم . وقيل : هي في الآية للاستفهام المضمن معنى الإنكار . وإتيان لعل للاستفهام مذهب كوفي معروف . .

وأظهر هذه الأقوال عندي في معنى (لعل) أن المراد بها في الآية النهي عن الحزن عليهم .

.

وإطلاق لعل مضمنة معنى النهي في مثل هذه الآية أسلوب عربي يدل عليه سياق الكلام . .

ومن الأدلة على أن المراد بها النهي عن ذلك كثرة ورود النهي صريحاً عن ذلك . كقوله : { فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ } ، وقوله : { وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ }